بسم الله الرحمن الرحيم

القسم الثاني من يتيمة الدهر في انشاء الدولة الديلمية من طبقات الافاضل وما يتعلق بها من اخبارهم ونوادرهم وفصوص من فصول المترسلين منهم وابدأ بحمد الله تعالى والصلاة على محمد المصطفى واله بباب مقصور على ملوك آل بويه الذين شعروا وروينا اشعارهم لما تقدم ذكره من الانتساب الى قائلها لا لكثرة طائلها والله تعالى الموفق للباب الاول في ذكرهم وما اخرج من ملحهم واشعارهم عضد الدولة ابو شجاع فناخسرو ابن ركن الدولة ابي علي كان على ما امكن له من الارض وجعل اليه ازمة البسط والقبض وخصه من رفعة الشان واوتي من سعة السلطان ما يتفرغ للادب ويتشاغل بالكتب ويؤثر مجالسة الادباء على مخادمة الامراء ويقول شعرا كثيرا يخرج منه ما هو من شرط الكتاب من الملح والنكت وما ادري كم فصل بارع رايع قرانه للصاحب في وصف شعر عضد الدولة وقصد امد الابلاغ في مدحه فمن ذلك ما قصيدة مولانا فقد جات ومعها عزة للملك وعليها رواء الصدق وفيها سيما العلم وعند لسان المجد ولها صيال الحق ومنه لاغرو اذا فاض بحر العلم على لسان الشعر ينتج ما لا عين وقعت على مثله ولا اذن سمعت بشبهه ومنه لو استحق شعر بعذوبة مناهله وجلالة قائله ان يعبد لكانت قصيدته هي الا اني اتخذتها عند امتناع ذلك قبلة اوجه اليها صلوات التعظيم واوقف عليها طواف الاجلال والتقديم ومنه شعر قد احسن خدمته على فكرة ووقف كيف شاء عند امره فهو يكب في غرة الدهر ويشيخ في جبهتي الشمس والبدر ومن اراد ان ينظر في اخبار عضد الدولة ويقف على محاسن اخباره فليتامل الكتاب الذي من تاليف ابي اسحق الصابي ليجتمع له مع الاحاطة بها بلاغة من قد سهل له حزونها ولانت متونها وطاعت عيونها حدثني ابو بكر الخوارزمي قال كان ينادم عضد الدولة بعض الادباء والظرفاء ويحاضر بالاوصاف والتشبيهات ولا يحضر شيء من الطعام والشراب والاتهما وغيرهما الا انشد فيه لنفسه او لغيره شعرا حسنا فبينا هو ذات يوم معه على المائدة ينشد كما عادته اذ قدمت بهطة فنظر اليه عضد الدولة كالامر بايجاز يصفها فارتج عليه ولم يرد عليه شكوت معه فجل فارتج عضد الدولة وقال

بهطة تعجز عن وصفها ... يا مدعي الاوصاف بالزور
كانها في الجام مجلوة ... لا تي في ماء كافور

وانشدني محمد بن عمر الزاهي قال انشدني ابو القسم عبد العزيز بن يوسف قال انشدني عضد الدولة لنفسه في ابي تغلب عند اعتذاره اليه من معاونة بختيار عليه والتماسه كتاب الامان منه

افاق حين وطيت ضيق خناقه ... يبغي الامان وكان يبغي صارما
فلاركبن عزيمة عضدية ... ناجية تدع الانوف رواغما

ومما ينسب اليه وانا اشك فيه ابيات يتداولها القوالون وهي

طربت الى الصبوح مع الصباح ... وشرب الكاس والغرر الملاح
وكان النلج كافور ينثرا ... ونار عندنا ريح وراح
فشمول ومشروب ونار ... وضبح والصبوح مع الصباح
لهيب في لهيب في لهيب ... صباح في صباح في صباح

وانشدني ابو سعد نصر بن يعقوب ابيانا لعضد الدولة اخترت منها قوله في الخمرة

يا طيب رايحة من نفحة الخمرة ... اذا تمرقت في جلباب ادكاري
كانما رش بالماورد اوعبقت ... فيه دواخر من ند بتسخير
كان اوراقه في القدح اجنحة ... صفر وحمر وبيض من دنانير

واخترت من قصيدته التي فيها البيت الذي لم يفلح بعده

سعى رجال فنالوا قدر سعيهم ... لم يأت رزق بلا سعي ولا طلب
حسن الثاني مفاتيح الغنى وعلى ... قدر المطالب تلقى شدة التعب

وله نظم مثل من كتاب كليله ودمنه

احسد فوما عليك قد غلبوا ... وكل من بادر المنى غلبا
وكنت كالكرم في تكرمه ... تلقف اوراقه بما قربا

وقال

واني لا زال اللوم نفسي ... على طول التجنب والبعاد
وما اعتاض بالاقوام منكم ... وهل يعتاض صدر من فؤاد

وقال

وما استبطات كفك في نوال ... على عدواني واقتراب
ولو كان الحجاب لغير نفع ... لما احتاج الفؤاد الى حجاب

هذا احسن ما قيل في الحجاب ونحسبه بعد قول ابي تمام

ليس الحجاب بمقص عنك لي املا ... ان السماء ترجى حين تحتجب

وقال

مثل خلعت على الزمان رداءه ... عمرو الدراهم آفة الاجواد

وقال

من لم يذق غصص التفرق لم يمت ... الموت رمح والفراق سنانه

وقال

يهوى الثناء مبرز ومقصر ... حب الثناء طبيعة الانسان

وقال

نعلل بالدوآء اذا مرضنا ... وهل يشفى من الموت الدواء
وتختار الطبيب وهل طبيب ... يؤخر ما تقدمه القضاء
وما انفاسنا الا حساب ... وما حركاتنا الا فناء

وقوله ايضا وهو من فلائده البديعة لشرف الدولة ابي الفوارس

اسير اليك مقال الناصح ... ولست الى النصح بالمفتقر
عليك اذا ضاعتك الرجال ... بضرب الرؤس وطعن الثغر
ولا تحقرن عدوا رعاك ... وان كان في ساعديه قصر
فان الحسام يحز الرقاب ... ويعجز عما تنال الابر
وينفع في الزوع كبد الجبان ... كما لا يضر الشجاع الحذر

شب الرهب بالرعب وامزج لهم ... كما يفعل الدهر حلو بمر

وقال وقد كثر الارجاف بعلة عضد الدولة

اذا سمعت حديثا منك اخبره ... يراع قلبي وما لومي بمراع
تجلد الحزن لا ينسي حفيظته ... ولو راى بثه بسين بالقاع
ارجوك اقرب ما قالوا به رمق ... وحين يوسس الموسى الكاع
واسال الركب هل احسنتم فزعا ... لو كان ميتا لضاعت ثلة الراعي
ارضى وافنع بالاطماع كاذبة ... فما بضرك لو ابقيت اطماعي
قد كان يعرف وجه الذل في نظري ... وتظهر العجز والتقصير في باعي

ابو الحسين بن عبيد الله السلامي شاعر اهل العراق فولا باطلاقه وشهادة بالاستحقاق على ما اجريته من ذكره شاهد عدل من شعره والذي كتبت من محاسنه نزهة العيون ورقة القلوب ومنى النفوس ومن خبره انه ولد في كرخ بغداد آخر نهار الجمعة لست خلون من رجب سنة ست وثلاثين وثلاثمائة ونسبته في مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب وامه شاعرة

وقال الشعر وهو ابن عشر في اول شعره ما قال في المكتب

بدائع الحسن فيه مفترقه ... واعين الناس فيه متفقه
سهام لاحظه مفوقة ... فكل من رام لحظه رشقه
قد كتب الحسن فوق وجنته ... هذا مليح وحق من خلقه

وركب في صباه سماريه في دجلة ولم يكن راى دجلة قبل ذلك فقال

وسيدان تحمل به خيولك ... تقود الدار عن ولا تقاد
ركبت به الى اللذات طرفا ... له جسم وليس له فؤاد
جرى فظننت ان الارض وجد ... ودجلة ناظر وهو السواد

ورأى غلاما يميل اليه مرة فقال

رايته والمراة في يده ... كانها شمسة على هلك
فقلت للصورة التي احتجبت ... من غير زهد فينا ولا نسك
يا اشبه الناس بالحبيب الا ... تخبرنا عنك غير موتفك
قال انا البدر زرت بدركم ... وهذه قطعة من الفلك
قلت فاني ارى بها صدأ ... فقال هذا بقية الحسك

الصاحب في سنة خمس وثمانين وتعجب الناس من انقراض بلغاء العصر الثلاثة على نسق في ثلاث سنين رثاه ايضا بقصيدة فريدة يقع عزها في مدايح الصاحب ان شاء الله تعالى وله من قصيدة رثى بها ابا محمد بن ابي سعيد السيرافي وكان من اعيان الاعلام في العربية وما يتعلق بها وتوفي بعيد الصاحب

لم يكفنا كافي الكفاة مصابه ... حتى دهانا فيه خطب مصلع
فرح على قرح تقارب عهده ... ان القروح على القروح لاوجع
وتلاحق الفضلاء اعدل شاهد ... ان الحمام بكل علق مولع

ومن اخرى يرثي بها صديقا من بني عقيل

يا مضمرا تحت ايدي المنون به ... فقيد فقود ذليل الدهر مطواع
يستقي اسنته حتى تفي دما ... وتهدم العيش من شدو ايضاع

ومن اخرى في مرثية

هيهات اصبح سمعه وعيانه ... في الترب قد حجبتهما اقداؤه
يمشي ولين مهاده حصباؤه ... فيه ومؤنس ليله ظلماؤه
قد هلت اعيانه وتنكرت ... اعلامه وتكشفت اضواؤه
مغف وليس للذة اغفاؤه ... مغض وليس لفكره اغضاؤه
وجه كلمع البرق غاض وميضه ... قلب كصدر العضب قل مضاؤه
حكم البلا فيه فلم يلق به ... اعداؤه لرئى له اعداؤه
ان الذي كان النعيم ظلاله ... امسى يطبق بالعرا خباؤه
فنحف عن ذاك الرواق حضوره ... ابدا وعن ذاك الحمى ضوضاؤه
كانت سوابقه طراز قنانه ... يحلو احمال رواتهن رواؤه
ورماحه شعراؤه وسيوفه ... خفراؤه وجياده ندماؤه
ما زال يغدو والركاب حذاؤه ... بيد المنون بل النجيب بقاؤه
لا يعجبن فما النجيب فناؤه ... بيد المنون بل النجيب بقاؤه
من طاح في سبل الردى اباؤه ... فليسلكن طريقهم ابناؤه

ومن اخرى يرثي بها والدته

ابكيك لو نفع العليل بكائي ... واقول لو ذهب المقال بداءي
طورا يكاثر في الدموع وتارة ... اوعى الى اكرومتي وحياءي
كم عبرة موهتها بانامل ... وسترتها متجلدا ببرداءي

ابدى التجمل للعدو ولو درى ... بتململي لقد اشتفى اعدائي
فارقت فيك تماسكي وتجملي ... ونسيت فيك تعزتي وابائي
كم زفرة صعدت فصارت انة ... اتمتها بتنفس الصعداء
لهفان اثرو في حبايل كربة ... ملكت على جلادتي وعنائي
قد كنت املي ان اكون لك الفدا ... مما الم فكنت انت فدائي
وجرى الزمان على مكايدكه ... من قلب آمالي وعكس رجائي
وتفرق البعدا بعد معرفة ... صعب فكيف تفرق القرباء
وتداول الايام بيتا كما ... يبلى الرشا تطارح الارجاء
كيف السلو وكل موقع لحظة ... اثر لفضلك خالد بازاء

ومن اخرى

تل الليالي قد ملكت فاسجحي ... ولغيرك الخلق الكريم فاسمح
ان شك فعلك في فراق احبتي ... فلسوء فعلك في عذاري افضح
ضوء يشعشع في سواد ذوائبي ... لا استضيء به ولا استصبح

ومن اخرى

انا ابن الاناجب من هاشم ... اذا لم تكن نجب من نجب
ثلاث تزودهم بالرماح ... وتلوى عمايمهم بالشهب
عتاق الوجوه وعتق الجياد ... وفي الضمر تعرفه والقنب
يشفعلهم اصلال السحوب ... منها وخلف الدنان اللهب

ومن اخرى

الراح والراحة ذل الفتى ... والعرف في شرب ضريب القداح
ما اطيب الامر ولكنه ... على رزايا نعم في مراح

ومن اخرى

ستعلمون ما يكون مني ... ان مد من طبعي طول سني
ادع الدنيا ولم تدعني ... وسعت ايامي ولم تسعني
افضل عنها وتضيق عني

ومن اخرى

نجاذبني يدا الايام نفسي ... وتوشك ان يكون لها انقلاب
نهضت وقد قعدن بي الليالي ... فلا خيل اعد ولا ركاب
وما ذبني اذا انتفت خطوب ... معاضبة واياما عضاب